ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

Political Stage in Ideologies of Al Da'wa Islamic Party

A.L. Ali Saud Shkahi
The General Directorate of Education in Muthanna
alisaud740@gmail.com

Abstract: The study defined the (interim) period as a timetable for the work of the Islamic Al Da'wa Party and determined the location of the political phase in it. Then, her study focused on extrapolations and planning of the party during its period of change (1979-1958AD) due to the difficulties and challenges it would face when it moved to the political stage. The study came under the title (The Political Stage in the Thought of the Islamic Al Da'wa Party), and it touched on the time of the transition to the political stage, what that time required of the party capabilities, the nature of the Al Da'wa h relationship with the nation and its role in this transition, and the impact of the political circumstance subject to the control of foreign influence and the moods of the puppet rulers in it. The study also dealt with the place of transition to the political stage, and after the party divided the Muslim countries and studied the commonalities between them, Iraq, from which the beginnings of its process began, was identified as a place for the transition process. The study also examined how to move to the political stage, and what the party proposed of some methods that could be appropriate to start the process of transition to the second stage at that time. In his study, the researcher relied on a group of secret bulletins that included opinions, articles, statements, and comments of the party's advocates, most of which were published during its first phase (change)

Keywords: Al Da'wa, Al Da'wa party, Pioneers, Ideology, Political Stage.

المرحلة السياسية
في فكر حزب الدعوة الإسلامية

م.م علي سعود شكاحي
المديرية العامة للتربية في المثنى

الملخص

عرّفت الدراسة (المرحلية) كجدول زمني لعمل حزب الدعوة الإسلامية، وحددت موقع المرحلة السياسية فيها. ثم ركزت دراستها على استقراءات وتخطيط الحزب في مرحلته التغييرية(1958-1979م) لما سيواجه من مصاعب وتحديات عند انتقاله للمرحلة السياسية. وجاءت الدراسة تحت عنوان (المرحلة السياسية في فكر حزب الدعوة الإسلامية) فتطرقت لوقت الانتقال إلى المرحلة السياسية، وما يتطلبه ذلك الوقت من الإمكانيات الحزبية وطبيعة علاقة الدعوة بالأمة ودورها في هذا الانتقال، وتأثير الظرف السياسي الخاضع لتحكم النفوذ الأجنبي وأمزجة الحكّام العملاء فيه. كما تناولت الدراسة مكان الانتقال إلى المرحلة السياسية، وبعد تقسيم الحزب لبلاد المسلمين ودراسة المشتركات بينها، حدد العراق الذي انطلقت منه بدايات عمليه مكانًا لعملية الانتقال. كذلك بحثت الدراسة كيفية الانتقال إلى المرحلة السياسية، وما طرحه الحزب من بعض الأساليب التي يمكن ان تكون ملائمة للبدء في عملية الانتقال للمرحلة الثانية آنذاك. اعتمد الباحث في دراسته على مجموعة من النشرات السرية التي تضم أراء ومقالات وبيانات وتعليقات دعاة الحزب، كُتيب اغلبها ابان مرحلته الأولى (التغييرية).

الكلمات المفتاحية: الدعوة، حزب الدعوة، الدعاة، فكر، المرحلة السياسية.

المقدمة

تعد دراسة فكر وتاريخ حزب الدعوة الإسلامية ضرورة ملحة لمعرفة تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق، فقد مثّل في ظهوره الفكر السياسي الشيعي المعاصر الذي أسّس نظامًا دعا فيه إلى الإسلام نظريةً وتطبيقًا، ولم يحظَ باهتمامٍ كافٍ يلمُّ أو يُحيط بمسيرته وأساليب عمله من قبل الباحثين في تاريخ الحركات الإسلامية المعاصرة. فهنالك جوانب عديدة لم يُسلط الوضوء عليها اكاديميًا، وهي بحاجة لمزيد من البحث والدراسة من قبل المختصين. وتأتي هذه الدراسة محاولةً للكشف عن جانب مهم، ألا وهو نظرة وتخطيط الحزب للمرحلة السياسية في مرحلته التغيرية.

اعتمد الباحث في دراسته على مجموعة من النشرات السرية التي تضم أراء ومقالات وبيانات وتعليقات الحزب، كُتيب اغلبها ابان مرحلته الأولى (التغييرية). جُمِعَتْ من الدعاة تحت عنوان (ثقافة الدعوة الإسلامية) بأجزاءها الأربعة، فصدر جزئها الأول عام 1398هـ/1978م تحت عنوان(مقالات إسلامية)، وأُعِيْدِتْ طِباعَته في عام 1401هـ/1981م بعنوان (ثقافة الدعوة الإسلامية) الجزء الأول والثاني، فيما صدر الجزء الثالث عام 1405هـ/1985م، والجزء الرابع عام 1409هـ/1989م. وقد أُعِيَدَتْ طباعتها مرات عّدة، كانت أخرها تحت عنوان (ثقافة الدعوة الإسلامية النشرات السرية لحزب الدعوة الإسلامية من عام 1957-1982م) متضمّنةً ثقافة الحزب وفكره الحركي والتنظيمي والسياسي. وهي تُعَدُّ بمثابة وثائق تُؤرَّخ لفكر الحزب ومسيرة عمله في مرحلة البناء الفكري والسعي لتغيير المجتمع.

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

المرحلة السياسية

مُنْذُ بداية تأسيسه عام 1957م، ومن أجل تحقيق الأهداف التي رسمها لنفسه، قسم حزب الدعوة الإسلامية مسيرة عمله إلى أربع مراحل أساسية، متمثلة بمرحلة أولى تغييرية، تستهدف التغيير الفكري من خلال نشر الوعي التغييري في أوساط الأمة بالثقافة الحزبية المتكاملة والوعي بالإسلام وروحيته، ومرحلة ثانية سياسية تنتقل بها الدعوة من مرحلة التغيير الفكري إلى خوض عملية الصراع السياسي (وهي موضوع البحث)، لتليها المرحلة الثالثة والتي أُطْلِقَ عليها بالمرحلة القيادية لقيادتها المجتمع ضد الحكومة الفاسدة، وتهدف إلى إسقاط الحكم الظالم ومواصلة إكمال عملية التغيير الشامل، أما المرحلة الرابعة فسُمِّيتْ بالحكمية، لحكمها الفعلي بين الناس، والتطبيقية، لتطبيقها إحكام الإسلام في المجتمع، ومعها تتحقق الأهداف النهائية التي حددها الحزب لمسيرته، وهي تطبيق الشريعة الإسلامية ومراقبة عملية تنفيذها بإدارة الحكم.[1]

فكتب حزب الدعوة الإسلامية عام 1978م بنشراته السرية للدعاة (أعضاء الحزب) تحت عنوان (المرحلة السياسية) على أنها المرحلة الثانية من حياة دعوتهم، وهي مرحلة العمل السياسي التي تنتقل بها الدعوة من مرحلة التغيير الفكري إلى خوض عملية الصراع السياسي مع السلطة بتحريك وقيادة جماهير الأمة ضد الحكم الكافر وكشف زيف السلطة ومحاسبتها على أعمالها.[2] فيبرز في هذه المرحلة الكفاح السياسي بالتصدي العلني لمستحدثات الأمور والأوضاع، والتركيز على مكافحة النفوذ الاستعماري وآثاره في البلاد.[3] ويتعاظم العمل الفكري رغم بروز العمل الكفاحي فيها، فتنمو الأعمال وتتوسع الأساليب بشكل لا يؤدي إلى صدمة في العمل ويتماشى مع تأثيره في الأمة وتعاطفها مع الدعوة.[4]

وقت الانتقال إلى المرحلة السياسية

"أنَّ انتقال الحزب من مرحلة إلى اخرى لا يتمّ بقرارٍ يصدره الحزب، وإنّما هو واقعٌ يصل اليه كلٌّ من الحزب والأمّة في مجالات النمو والبناء، بعد استكمال مقوّمات المرحلة السابقة بصورة طبيعية."[5] ومن اهم مقومات المرحلة الأولى:

1. نمو عدد الأعضاء، واكتمال تكوين الحزب، في المناطق التي امتد اليها، من حيث المستوى الثقافي والروحي والتنظيمي، بالقدر الذي يمكنه من الصراع مع القوى المعادية، ويؤهله لقيادة المجتمع في المستقبل.
2. استعداد المجتمع لتقبل الافكار والمفاهيم التي ينادي بها الحزب، وظهور بعض آثارها على حياة الافراد والجماعات بشكل واضح.[6]

ولتحقيق هذه المقومات ربط حزب الدعوة الإسلامية توقيت الانتقال إلى المرحلة السياسية بأمورٍ ثلاث:

أولًا/ الإمكانيّات الحزبية:

اذ يقتضي للجماعة التي تريد التصدي للكفاح السياسي، أن تكون مهيّأة ذاتيًا لمواجهة مصاعب ذلك الكفاح، والصبر على المكاره وتوقع أقسى الاحتمالات. فتكون مؤهلة لمتطلبات العمل من أعمال قيادية، واستيعاب لأوضاع ومطالب الجماهير، واستمرارية العمل، والاكتشاف المبكر لما يحيط بالدعوة والدعاة، ومتابعة الأعمال الهامة، والقيام بالاتصالات الضرورية بتوقيت مضبوط، وإصدار ما تحتاجه الدعوة من بيانات سياسية، وما إلى ذلك من أعمال، والقيام بهذه الأعمال كلها في ظروف سياسية معقدة.[7]

ومن الإمكانيات الحزبية المطلوبة للقيام بهذه الاعمال:

1- انتشار الدعاة داخل الإقليم المؤهل لبدأ الدعوة فيه المرحلة الثانية، ليكون الكفاح السياسي ملحوظًا في مجاميع الناس المختلفة في ذلك الإقليم. فلا يعقل أن تبدأ الدعوة في صراعها السياسي وهي محصورة في مكان ضيق حتى لو كان عاصمة الإقليم، بل لا بد أن يكون لها وجود في الريف والمدن الأخرى، وأن يكون الدعاة قد أوجدوا امتدادًا للدعوة في الأماكن التي تواجدوا فيها.
2- وضع ملائم لاستمرار عمل الدعاة، بأن لا يكونوا مكشوفين كلهم، ولا يكون النشاط الإسلامي مقصورًا عليهم فقط، فيكون دليلًا على وجودهم. وعلى الرغم من أنَّ إعلان اسم الدعوة في المرحلة السياسية من شأنه كشف مجموعة من الدعاة، إلا أنَّ عدم الانكشاف يبقى فيها مطلوبًا بصورة عامة، ولابُدَّ من تغطيتهم بالانتقال إلى مكان غير واضح الوجود والنشاط، مجهولًا لدى السلطة ووسائل القمع أو التجسس. فواقع متطلبات العمل تقتضي انكشاف البعض وعدم انكشاف البعض.
3- ترابط التنظيم بالدقة والوضوح والقوة وأخذ الاحتياطات المختلفة بحيث لا يتأثر بالظروف الصعبة.
4- توزّع الدعاة على مختلف النشاطات، لتغطية كل الأعمال التي تحتاجها الدعوة.
5- ابراز صلة الدعاة بالله على كل تصرفاتهم في أداء النوافل والمستحبات والتوكل على الله وتلاوة كتابه والدعاء، وفي كل الأمور.[8]

ثانيًا/ علاقة الدعوة بالأمة:

وصف حزب الدعوة الإسلامية علاقته بالإمة في المرحلة السياسية على أن دعوته ستدخل الأمة في مرحلة جديدة من مراحل وجودها الحضاري، وهي مرحلة اليقظة والاستعداد لعملية القفزة من حالة التخلف إلى حالة التقدم. ومن الجمود إلى الحركة، ومن التبعية إلى القيادة. رابطًا التقدم في حياة تطوّر الأمة من حالٍ إلى حالٍ، بإرادة الله سبحانه وتعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ... ﴾[9] على أنَّ التغيير - وإن كان للإنسان فيه إرادة - منوط بإرادة الله المهيمن على كل شيء: ﴿وَما تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[10]، وليس عليهم (الدعاة) إلا العمل، والتوفيق للوصول إلى النتائج منه تعالى، مُستشهدًا على ذلك بانكسار المسلمين في معركة حنين عندما أعجبتهم قوتهم، وانتصارهم في معركة بدر رغم قلّتهم واستضعافهم، رابطًا الأمر بالارتباط والتعلق بالله تعالى.[11]

وعلى أنَّ مرحلة الصراع مع السلطة لابُدَّ لها من بيئة اجتماعية ملائمة لتقبل هذا الصراع وتشجعه، فإن تشجيع الأمة لصراع الدعوة السياسي مع الفئات التي تعارض الفكر الإسلامي وتعارض عودة الإسلام إلى الحياة، تعني أن أفرادًا من الأمة يستسيغون هذا الصراع ولا يمقتونه، وأنَّ منهم مَنْ يحبذونه، وآخرين لديهم الاستعداد للمشاركة فيه، وكذلك تعني أنَّ تضحيات الدعوة تحرك مشاعر الأمة بصورة عامة، وقد تحفز مشاعر لفئات المتقدمة في التفكير والفئات المتدينة والفئات التي تتعامل مع الخدمة العامة والمصلحة العامة، وبذلك تكسب الدعوة العون والمدد من الأمة، فعندما تخسر فردًا أو مجموعة أفرادٍ بالسجن تعوض الأمة بدل الفرد أفرادًا، وعندما يستشهد في سبيل الله فرد أو أفراد

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

من التنظيم تعوّضهم بأفراد ينتظمون في موكب العمل والعطاء. وبذلك تكون الدعوة مع الأمة في مسيرة واحدة، تتقدم فيها الدعوة للأمة بخطوات لتكون دليلها ومرشدها في مسيرة التغيير.[12] وعندما يصبح تعاطف الأمة مع الدعوة يصل في بعض الحالات أو القرى أو المدن إلى حد جماعي، "فيقال مثلا: المحلة الفلانية محلةً مغلقة للدعوة." [13] فإن وجود مثل هذه المجموعة برجالها ونسائها وأطفالها أمر مهم في حياة الدعوة، لحماية لكثير من الدعاة الذين تطاردهم السلطة، وتكون رصيدًا ضخمًا للدعوة. وبذلك فأن تيسير هذا الأمر هو من بوادر الوصول إلى المرحلة السياسية. [14]

ثالثًا/ الظرف السياسي المواتي:

اعتبر حزب الدعوة الإسلامية الظرف السياسي من الأمور الأساسية في عملية الانتقال إلى المرحلة السياسية، فهو أمر حياتي معقد غير بسيط، تتداخل فيه عوامل متعددة، وتعدد المؤثرات في كلّ عامل. ولذا فإن العمل في المجال السياسي يقتضي الاطلاع الواسع المستمر على مجريات الأمور، والتفكر فيها للوصول إلى حالة التمييز الدقيق بين الأشياء والأحداث والأشخاص والمؤسسات. وعليه أن يكون الدعاة في المجال السياسي ذا أفكار منظمة وصحيحة عن الأوضاع السياسية العالمية وتطوراتها، لكي تكون المعلومات والدقة في التمييز تصب في مجرى واحد مع الأفكار العامة، في تصور كامل لما هو موجود ولما يجري من أحداث. [15]

وعليه يتأثر الظرف السياسي المواتي للعمل بـ:

أ-النفوذ الأجنبي:

نظرَ حزب الدعوة الإسلامية للنفوذ الأجنبي في العالم الإسلامي على أنَّه ابتلاء، بدأ بالمستعمرين الأوربيين منذ أن تطورت وسائل الصناعة في النهضة الأوربية [16]، ثم دخول أميركا للمنطقة الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى(1914-1918م)، وتوسعها في كل أنحاء العالم الإسلامي بعد الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)، ومنذ ذلك الوقت والمنطقة تتأثر كليًا بهذا النفوذ وهم يتصارعون على الصعيد الفكري، وعلى الموادّ الخام، وأسواق الاستهلاك، والسيطرة على الممرات التجارية والعسكرية، واتخاذ مراكز تموين عسكرية للأساطيل الجوّية والبحرّية في المنطقة. وعليه فأنَّ الرؤية الحقيقية للأوضاع الدولية وللنفوذ الأجنبي من ضرورات العمل السياسي، لكي يعرف الحزب كيف ومتى يقوم بأعماله بشكل يحقق فيه أهدافه. فموقف النفوذ الأجنبي المعادي للحركة الإسلامية، قد يتصف بالشدة أحيانًا، وبالمكر والمخادعة أحيانًا أُخر، وعلى العاملين في سبيل الله أن يكونوا واعين لما يحيطهم من نفوذ كافر محارب أو مخادع.[17]

ب- أمزجة الحكّام العملاء:

كما نظرَ لحكام البلاد الإسلامية على أنهم ليسوا على شاكلة واحدة، ولكن أنماطهم بجملتها متشابه بعدم إفساح المجال للعمل السياسي ما أمكنهم ذلك، ويأتي هذا التشابه من الخطة الرئيسة التي وضعتها قوى الاستعمار منذ الحرب العالمية الأولى وحتى اليوم. وبعد أن ابتعد المسلمون عن الإسلام، تحاول أميركا أن تضغط على عملائها لاتباع سياسة الانفتاح على العمل السياسي، ليأخذ الحكم شكل الديمقراطية الغربية، غير أن ذلك لا يعني أن الديمقراطية آتيةً إلى البلاد الواقعة تحت نفوذها، وإنما تريد التطوّر ضمن إطار التحكّم بالأمور، بحيث يكون اتجاه السير نحو نمط الحياة الأميركية. أما الديمقراطية التي تعني حكم الشعب، فإذا كان مآلها الانفلات من الاستعمار والنفوذ الأميركي، فأنّها تُكبح بأشد أنواع القسوة، ولذلك نرى مدى قسوة حكّام المسلمين على أي تحرك إسلامي في المنطقة.[18]

والحكام في البلاد الإسلامية يحكمون الناس، ولا يستندون في حكمهم إلا على إرادة الاستعمار، فلا علاقة للشعب إطلاقًا بتعيين الحاكم، ولا يمثلون طبقةً من طبقات المجتمع، وإنما يمثلون الحكم الفردي. فيستحوذ فردٌ واحدٌ على سلطة اتخاذ القرارات، وقد يكون هذا الفرد ملكًا بالوراثة أو أميرًا، أو شيخًا ممن يستندون في حكمهم إلى سلطة التقاليد، أو يكون قائدًا يحظى بتأييد شعبي، لأنه قاد بلده نحو تحرر وهمي من القيود الاستعمارية، واتجه نحو التنمية. وقد يكون مجرد طاغية دكتاتور يفرض قوانين وأنظمة قمعية متذرعًا بالمخاطر التي تعترض طريق التطور وما تنطوي عليه من عنف محتمل. [19]

ومن أمزجة بعض حكام البلاد الإسلامية من يلذ لهم قتل المعارضين أو تعذيبهم وسجنهم لأقل الاعتبارات، وإن قصص التصفية الجسدية التي يمارسها عملاء الإنجليز في العراق يضرب بها المثل في كل البلاد العربية. ولا يقتصر القتل هذا على المعارضين السياسيين، بل يشمل رفاق العمل والمساعدين ممن لا ينسجمون مع عمل من أعمال الحاكم، كما لا يقتصر القتل على المعارضين داخل الإقليم، بل يتعدى ذلك إلى ملاحقة من يكون خارج الإقليم. والدعوة تنظر إلى جميع هذه الأمور في توقيت انتقالها إلى المرحلة الثانية من عملها. [20]

مكان الانتقال إلى المرحلة السياسية

ولتحديد مكان انتقال الدعوة من المرحلة الفكرية التغييرية للمرحلة السياسية قسم حزب الدعوة العالم الإسلامي إلى ثلاث مجموعات، مجموعة أولى متمثلة بالبلاد التي فُتِحَت وانضمت إلى الدولة الإسلامية، وسادتها أحكام الإسلام واستقر بها الحكم الإسلامي، ثم مزقها الاستعمار الغربي، وقسمتها الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الأولى، وهي كل من البلاد العربية والتركية والإيرانية وأفغانستان والقارة الهندية. ومجموعة ثانية ضمت البلاد التي أسلمت عن طريق الدعوة الفرديّة بواسطة التجّار والعلماء، مثل البلاد الأفريقية غير العربية والبلاد الإسلامية في أطراف آسيا والمحيط الهندي والمحيط الهادي. أما المجموعة الثالثة وهي البلاد الواقعة تحت الحكم الشيوعي، والتي عزل أهلها لفترةٍ طويلة عن بقية المسلمين، لأن السلطة الشيوعية تفرض عليهم الابتعاد عن الإسلام بصورة مباشرة مثل البلاد الإسلامية التابعة للاتحاد السوفيتي والصين والبلاد الشيوعية في أوربا الشرقية.[21]

وتشترك هذه المجموعات الثلاث لبلاد المسلمين بحقائق أساسيّة، منها الغزو الاستعماري الذي تعرضّ له العالم الإسلامي مع بدايات ازدهار أوربا الفكري والتجاري والصناعي، واستعماله عدة أساليب للتأثير على المجتمعات الإسلامية مثل التبشير، كذلك خلق مجموعة من العملاء المفكريّن بجانب العملاء السياسيين للقيام بالترويج لطراز الحياة الغربية، والتفكير المادي ونشر الأضاليل عن الإسلام.[22] كما عمل على تجزئة العالم الإسلامي سياسيًّا ووضع حكّام مرتبطين ارتباطًا مباشرًا بالمصالح الاستعمارية.[23] وربط عجلة الاقتصاد في العالم

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

الإسلامي بالغرب وبالنشاط الواقعي للقوى الاقتصادية السائدة في العالم. اما على المستوى الحضاري والتكوين الفكري، وسيادة العصبيات المذهبية والعشائرية والعرقية والإقليمية، والتأثر بطراز الحياة الغربية في العمارة والملبس والمأكل والعلاقات الاجتماعية ووسائل الترفيه والركض وراء السلع، ووسائل الإعلام والصحافة ومناهج التعليم والتربية، وغير ذلك. فكلها حقائق مشتركة في العالم الإسلامي.[24]

وعليه فإن العمل السياسي على أساس الإسلام يمنع أو يحارب في كل بلاد المسلمين فلا فرق في ذلك بين البلاد الواقعة تحت النفوذ الأميركي أو الإنجليزي، البلاد الملكية أو الجمهورية، والبلاد ذات الحكم المدني أو التي تحكم عسكريًا، البلاد التي تتظاهر باحترام الإسلام أو البلاد التي تتظاهر بالعلمانية. غير أنَّ مصاعب العمل الإسلامي قد تكون في إقليم أكثر منها في إقليم آخر، إلا أنها لا تشكل عائقًا أمام نشر الوعي الإسلامي وبناء الكتلة الحزبية الإسلامية. وعلى الدعاة أن يكونوا أكثر دهاءً وأعمق فكرًا من دهاة المستعمرين وعملائهم. وعلى الرغم من أنَّ المعركة قائمة بين المسلمين والمستعمرين ومن يتعامل معهم بما لديهم من وسائل بطش وتجسّس وتضليل، هي معركة لا يتكافأ فيها الطرفان في الوسائل، غير أنَّ وعي المسلمين ورعاية ربّ العباد، لعباده المخلصين هو الذي يجعل كفة المسلمين في المستقبل هي الراجحة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[25]. وعليه فأنَّ التباطؤ في تسيير عمل الدعوة غير مقبول لأيّ سببٍ كان. فمسيرة لا تتعطل بسبب ظلم الظالم، ولا بسبب شبكات التجسس، حتى في الحالات الاستثنائية، وعلى الدعاة بذل الجهد في ابتكار وابتداع أساليب العمل، للتغلغل بين صفوف الأمة بأقل الأضرار الممكنة. كما ينبغي أن يكون العمل مقتصرًا على التفكير الجدي الدائم في العمل الإسلامي، والتفكير في الوسائل المجدية والمناسبة في بث الوعي الإسلامي، وتكثير عدد الدعاة ضمن الخطة المرسومة من قبل الدعوة.[26]

وبعد هذا التقسيم وتبيان الحقائق المشتركة بين المجموعات الثلاث، اعتبر حزب الدعوة المجموعة الأولى هي التي تمثل مركز الثقل في العالم الإسلامي، لأن الإسلام فيها عامل ذو تأثير لم يتمكن الاستعمار من إزالته رغم الجهود الجبّارة التي بذلها في هذا السبيل. وهذه البلاد هي التي ستتأثر مباشرة بالحركة الإسلامية التغييرية ومنها سينتقل الإشعاع الفكري والإسلامي إلى بقية أنحاء العالم الإسلامي، ومن ثم بقية أنحاء العالم.[27] فلابد للدعوة من توسيع نشاطاتها المطلوبة لتصل إلى حالةٍ تتمكن فيها من إسماع صوتها للأمة، والجهر بآرائها حول الأوضاع العامة، والقيام بما يحتاج هذا التوسع من أعمال، في إقليم أو منطقة مؤهلة لأن تكون قلعة حصينة للإسلام. محددًا ذلك الإقليم بالعراق الذي بدأت فيه دعوته مسيرتها وقطعت أشواطًا، وقدمت فيه تضحيات أرهفت مشاعر الناس. فهذا البلد ارتوى بدماء علي والحسين (عليهما السلام)، ولا تزال هذه الدماء تفعل فعلها في الناس، فتدفعهم لاتباع الحق ومقاومة الظلم والظالمين. وفي هذا البلد الذي يقع في مكانٍ وسطيٍّ استراتيجيٍّ في العالم الإسلامي، ترسخ الدعوة نفسها لتوسيع نشاطها، ثم لترسم تجارب جديدة لمسيرة الدعوة إلى الله في العالم الإسلامي.[28]

وعلى الدعاة توزيع القوى البشرية، وتحديد العلاقات بشكل دقيق، والالتزام بترتيبات الدعوة المكتوبة والشفوية، لرص الصفوف. ولابد من التأكيد على الالتزام بعناصر إنجاز العمل، من النية، وتحديد الهدف، ومعرفة تفاصيل العمل، والبدء فيه ومواصلته حتى النهاية.[29] سيتزايد الرصيد الشعبي للدعوة بتعاطف قطاع واسع من أفراد الأمة وثقته بخطها وبالعاملين فيها بمرور الأيام، مما يؤهلها للقيام بأعمال كثيرة جنبًا إلى جنب مع الجماهير التي ستبدأ مشاعرها الإسلامية تحركها نحو العمل الإسلامي.[30] إلا أنَّ الحكام العملاء يحقدون على العاملين في سبيل الله، ويتبعون أسلوب الإرهاب والتصفيات الجسدية والتعذيب الوحشي. لذلك فأنَّ العمل في هذا الجو القاسي المحموم يحتاج إلى ممارسات وأساليب غاية في الدقة، وإلى مؤمنين لديهم من الدافع الإيماني الراسخ والاتصال الدائم بالله تعالى ما يكفي لمواصلة العمل.[31]

وفيما يتعلق بانتقال الدعوة إلى المرحلة السياسية في إقليم وموقفها في الأقاليم الأخرى، فقد ذكر الحزب أنَّ دعوته جسم واحد وإن تباعدت الأقاليم التي تعمل بها، فهي واحدة في فكرها وأساليب عملها ونشرتها المركزية واحدة، وخبراتها في العمل تنتقل من إقليم إلى إقليم. وإنَّ أيّ تقدم أو تباطؤ في مسيرتها في أي إقليم يؤثر بشكل ما على العمل في الأقاليم الأخرى. كذلك البيئة السياسية التي تحيط بالدعوة من ناحية النفوذ الاستعماري، ومن ناحية حكام الأقاليم، ومن ناحية المفاهيم السياسية السائدة، متشابهة في كل الأقاليم التي تعمل فيها الدعوة. وهناك تنسيق بين الحكام في مجال مكافحة العمل الإسلامي وإن اختلفوا فيما بينهم. وعندما يبدأ انتقال الدعوة إلى المرحلة السياسية في إقليم من الأقاليم تظهر على سطح الأحداث أنباء نشاطاتها، وهذه الأنباء تؤثر على أبناء الأمة الإسلامية بصورة عامة، كما تؤثر على الحكام وتحفزهم لاتخاذ أساليب لمنع انتشار الوعي الإسلامي لدى شعوبهم، وبذلك تتأثر الدعوة وعملها في الأقاليم الأخرى. إلا إن سير الدعوة في الأقاليم الأخرى يبقى ضمن المرحلة والخط العام للحزب، ولكن عوامل جديدة ستطرأ على مسيرتها، بسبب وجود الصراع السياسي الذي تخوضه في إقليم آخر، وآفاقا جديدة ستنفتح أمام عملها في الأقاليم الأخرى.[32]

كيفية الانتقال إلى المرحلة السياسية

استمد حزب الدعوة نظريته المرحلية من المنهج الإسلامي في التغيير، على أساس أنَّ التدرج من سنن الله تعالى في خلقه،[33] والنمو في المجتمع كما في الحياة، وكما تنبت البذرة وتتحول إلى شجرة تزهر وتثمر. كذلك تنمو الدعوة كما تنمو الأشياء الأخرى بلا أيّ افتعالٍ نموًّا طبيعيًا.[34] وعليه فأنَّ انتقال الدعوة من مرحلة إلى أخرى يعني اتساع قدرتها الذاتية، واتساع مجالات نشاطها، وهذا لا يتحقق إلا إذا كانت القدرة الذاتية للدعاة وتنظيماتهم وطريقة عملهم كافيةً من الناحية الكمية والنوعية لإضافة نشاطات جديدة، وتغيير العلاقات الظاهرية بين الدعوة ومن يقف في طريقها.[35]

إنَّ نمو الدعوة بذاتها ونمو تأثيرها في المجتمع الذي تعمل فيه، أمرٌ يحسه العاملون وهم يؤدون ما يحتاج إليه هذا النمو من جهادهم. ويتعرضون للأذى النفسي والجسمي والمالي ممّن يعارض العمل الإسلامي، وكذلك يحس به الناس، لأن النشاطات الإسلامية واضحة لهم. وعندما يألف الناس النشاط الإسلامي المتوسع بالتدريج، سيعيشون هذه النشاطات ويشاركون فيها، فلا يفاجؤون بأعمال الدعوة الجديدة. وقد تعمل الدعوة احداث هزةً في مكان ما لتحريك الناس وتنشطهم للتحرك نحو الإسلام والاقتراب إلى العاملين من أجله، فيكون في ذلك مفاجأة للناس بشكل ما. وقد تحتاج الدعوة للإعلان عن نفسها في بداية المرحلة الثانية أو أثنائها، فتظهر وجودها بأسلوب بارز لكي تهيئ الأمة لمجموعة من النشاطات الجديدة التي تصدر عن الدعوة.[36]

أمّا عن كيفية الانتقال إلى المرحلة الثانية، فسيتم دراستها من قبل الحزب على ضوء الظروف الموضوعية الموجودة في حينها، وقد يكون الانتقال بهذا الأسلوب أو ذاك، أو بأساليب متعددة. ومن هذه الأساليب التي يمكن ان تكون ملائمة للبدء في الانتقال للمرحلة الثانية:

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

1- أن تتصدى مجموعة متطوعة من المجاهدين للجهر بالدعوة، وقد تعمل كمجموعة أو كأفراد، فيقوم الداعية بإعلان أهله وعشيرته ومعارفه وأبناء بلدته لاتباع الإسلام والجهاد في سبيل دعوة الله تعالى ونشر رسالته، ويعمل هو ومن يؤازره في هذا السبيل.
2- أنْ تصدر فتوى من مجتهد تدعو المسلمين إلى الجهر بالدعوة إلى الإسلام، تتيح للدعاة أن يوسعوا تأثيرها، فيكون لها مفعول منتج في مجال العمل السياسي.
3- أنْ تقوم الدعوة بإصدار بيان للناس تدعوهم فيه إلى الالتزام بالإسلام والتصدي بالمعارضة لأي قول أو فعل مخالف لتعاليم الإسلام.
4- أنْ يقوم أحد الدعاة أو مجموعة منهم بإصدار بيان للناس، يعرضون فيه أوضاع العالم الإسلامي، ويطلبون منهم التحرك لنصرة الإسلام. والالتفاف حول رايته ومتابعة العاملين في سبيله.
5- أنْ تقوم تجمعات من الناس في مدن مختلفة ومناسبات غير متوقعة بمسيرات ترفع شعارات الالتزام بالإسلام لمعالجة الواقع.
6- أنْ تقام احتفالات أو مهرجانات أو أيَّ نوع من التجمعات، يعلن فيها ضرورة قيام المسلمون بالعمل لإعادة الإسلام إلى الحياة، على أن يبقى اعلان اسم الدعوة فيها حسب اقتضاء الحاجة.
7- أنْ تقوم مجموعة من الدعاة بمقابلة أهل الحل والعقد (رجال الدين) في المجتمع، وتشرح لهم أوضاع الأمة، وتدعوهم إلى مناصرة الله ورسوله ودعوة الإسلام.
8- كما أن من أولى مهمات الدعوة في بدايات المرحلة الثانية، تجميع طاقات الأمة المفككة على مستوى المحلة والمنطقة والإقليم والأمة، على أن يكون قطب التجمع هو الإسلام، ونقاط التجمع كثيرة، ينبغي على الدعاة التفنّن في جعل هذه النقاط فعّالة. مثل صلاة الجمعة والجماعة والمواسم الكثيرة عند المسلمين التي يمكن أن تتحول إلى خلايا عمل يوميّة، ويتحول الناس فيها إلى كتلة يخشاها المستعمرون وعملاؤهم. وكذلك الروابط المهنية المختلفة، والجمعيات والنوادي. ففي أعمال هذه التجمعات انتصارات جزئية تنقل المسلمين من نصر إلى نصر، وتجعل في الأمة ديناميكية وفعالية متصاعدة. ومما يحتاج إليه إنجاز العمل في هذه التجمعات، التوجيهات الواضحة، والإقدام والشجاعة والاستمرار. فهذا النوع من العمل هو أحد الأسس التي يعتمدها الإسلام في طريق عمله.[37]

وفي خضم صراعات المواجهة مع السلطة في المرحلة السياسية كتب حزب الدعوة عما سيظهر من تغيرات على الصعيد العالمي، فيمكن تصوره من خلال قراءة ردود الفعل لدى دهاقنة الاستعمار الغربي لتحرك الشعب الإيراني المسلم المجاهد بقيادة السيد الخميني[38] ضدّ مظالم الشاه ومن وراءه من الساسة الغربيين، [39] إذ ظهر تأثير العمل الإسلامي المنظم، ذي الرؤية السياسية والمواقف الواضحة، إزاء النفوذ الاستعماري والمشاريع الاستعمارية.[40] أما على صعيد الأمة فسيظهر تيار إسلامي بمظاهر التدين العامة، ينشر السلوك الإسلامي والمفاهيم الإسلامية، وتتضح الأهداف للناس، وتبرز الأعمال الإسلامية من قبل الحزب والأمة، تعيد إلى الأذهان الصور المشرقة للحياة الإسلامية. وسيظهر تيار سياسي شعبي يؤيّد عودة الإسلام إلى الحياة، وتتأثر بعض أجهزة السلطة به. وستنحاز الحوزات العلمية إلى صف الدعوة، فتظهر الدعوات المخلصة إلى الابتعاد عن الحساسيات والحواجز النفسية المذهبية بين المسلمين. وستقوم الأجهزة الاستعمارية لدفع بعض الحاقدين على الحزب، بإثارة النعرات المذهبيّة ضدّه، وإظهار بعض المؤسسات الدينية والشخصيات الشكلية وكأنها تمثل الإسلام، لامتصاص الاتجاه الشعبي نحوهم.[41]

أمّا على صعيد الحزب، فسوف يتألق السلوك الإيماني ويرتقي الدعاة فيه بأداء ما أوجب الله عليهم من عبادة، يؤدونها بأفضل ما يستطيعون، ما يستحب منها بما يتيسر لهم، ويتصلون آناء الليل وأطراف النهار بالله رب العالمين بالعمل والصلاة والدعاء وتلاوة القرآن، وهم يشاهدون رعاية الله الدائمة لعباده المخلصين، فترتفع معنوياتهم، لأن الله معهم ما داموا معه، وعندئذ لا قيمة لمخلوق مهما كبر إزاء من كان الله معه، ولا قيمة للقوى المادية الهائلة التي يواجههم بها أعداء الإسلام. وكما سيشيع في أوساط الأمة نماذج بشريّةً تتسامى على الخلافات الجانبية التي تثار حولهم وحول عملهم، سيتعاملون مع كل الناس بأخوة وبساطة وأمانة وحب وإيثار. وسوف تتنامى أجهزة الدعوة، وتظهر الأجهزة المتخصصة في القضايا السياسية والمحلية والدولية، وفي القضايا الفكرية والاقتصادية والزراعية والصناعية والفنّية المختلفة. وستتكامل ثقافة الدعوة بمختلف الأبحاث ذات الطابع الاجتهادي والعرض الحديث. وكذلك ستتكامل أجهزة الدعوة التنظيمية، لتكون مدعومة بكفاءات من المجاهدين، بحيث تعوّض الكوادر التي تفقدها بفعل الظروف القاسية التي ستواجهها.[42]

كما توقع الهزات التي ستمر على الحزب، وتوقع ظهور الإمكانات الفائقة لبعض الدعاة في مختلف مجالات العمل، وستتبلور خبرات البعض في نواح خاصة من العمل الحزبي. كذلك سيظهر دعاة لا يستطيعون الاستمرار في العمل الصعب والظروف الصعبة، فينسحبون من العمل اتقاءً للمتاعب التي يعتبرونها فوق طاقتهم، كما أن البعض سيتوارون عن محيط العمل طلبًا للنجاة، كما سيظهر من يحاول عرقلة مسيرة الحزب بسبب الحذر أو الخوف أو عدم وضوح خط العمل. وسيكون تخطيط العمل قبل تنفيذه أحد المظاهر العملية الشائعة بين الدعاة في مختلف المناطق، وذلك لوضوح الأهداف البعيدة والأهداف القريبة، وطريقة الحزب في دراسة الأوضاع، ووضع تفاصيل الوصول إلى الأهداف.[43]

الخاتمة

ومما تقدم يظهر أنَّ حزب الدعوة الإسلامية قد استقرأ ما وسيواجه من مصاعب وتحديات عند انتقاله للمرحلة السياسية. رابطًا الوقت باستكمال مقومات كل مرحلة للانتقال إلى الأخرى، على أن يراعى في ذلك الإمكانيات الحزبية وعلاقته مع الأمة ومراقبة الظرف السياسي المؤاتي لوقت الانتقال. وبعد تقسيمه لبلاد المسلمين ودراسة المشتركات بينها، حدد العراق الذي انطلقت منه بدايات عمليه مكانًا لعملية الانتقال. كما كتب عن كيفية الانتقال وطرح بعض الأساليب التي يمكن ان تكون ملائمة للبدء في علمية الانتقال للمرحلة الثانية.

إلا أنّ طرح المرحلية كجدول زمني لعمل الحزب، وارجاع عملية الانتقال من مرحلة إلى أخرى لتحقيق أهدافها، دون توضيح مهام وأهداف كل مرحلة -باستثناء المرحلة الأولى(1957-1979م) التي كان يعيشها الحزب آنذاك، وتعريف مبسط بالمراحل اللاحقة- أمرٌ جعلهُ يستغرق الوقت الطويل في مرحلته التغييرية الأولى إلى حد بعيد أوقعه في مشكلة تعامل دعاته مع المرحلة الثانية بعقلية المرحلة الأولى، لشدة

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

اندماجهم النفسي في المرحلة السابقة، الأمر الذي اضطره لمناقشة تلك المُشكلة، وتوضيح مخاطرها متأخرًا في مرحلته السياسية، كان من المفترض تثقيف الدعاة بها منذ البداية، لتلافي وقوعها.[44]

كما أنَّ ربط عملية الانتقال من المرحلة التغييرية إلى المرحلة السياسية بتحريك وقيادة جماهير الأمة ضد السلطة، تتطلب بلدًا ديمقراطيًا يؤمن باحترام الشعب وآرائه، لا تجابههم السلطة فيه بالقتل والتشريد، كما حصل مع الحزب عندما أدخلته انتصارات الثورة الإسلامية في إيران إلى المرحلة السياسية في مواجهة دامية مع السلطة الحاكمة في العراق، فقتلت وشردَّت وهجَّرَت الآلاف من كوادره خارج البلاد.

---

(1) للمزيد ينظر: علي سعود شكاحي المياحي، فكر ومواقف حزب الدعوة الإسلامية 1957-1979م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2013م، ص55-60؛ كاظم الحسيني الحائري، مباحث الأصول (تقريرًا لأبحاث سماحة آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر) ج1، ق2، ط3، دار البشير، (قم- 1433هـ) ص79-81؛ علي الكوراني العاملي، تجربتي إلى طالب العلم، ط1، (قم – 2010م)،ص244-245.

(2) حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الإسلامية (دراسة في الفكر والتجربة)، ط1، دار السلام، (بغداد-2006م)، ص115؛ عماد مكلف عسل البدران وعلي سعود شكاحي المياحي، الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية بين عامي 1957-1979م، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، ع 24، 2014م، ص53.

(3) علي المؤمن، جدليات الدعوة (حزب الدعوة الإسلامية وجدليات الاجتماع الديني والسياسي)، ط1، مركز دراسات المشرق العربي، دار الرافد، (بيروت-2017م)، ص119؛ أركان مهدي عبدالله السعيدي، الفكر السياسي الشيعي في العراق (1918-1970م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2016م، ص246.

(4) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي (جمع وإعداد)، ثقافة الدعوة الإسلامية (النشرات السرية لحزب الدعوة الإسلامية من عام 1957-1982م)، ج2، نشر وتقديم حسين جلوب الساعدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (ميسان- 2017م)، ص241-242؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة الكتاب الأول1957/10/12- 1968/7/17م)، ج3، ط1، باقيات، شريعة، (إيران –1427هـ/ 2007م)، ص192.

(5) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ص 231؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة الكتاب الأول1957/10/12- 1968/7/17م بحث وثائقي في مسيرة الدعوة)، ج3، ط2، العارف للمطبوعات، (بيروت – 2009 م)، ص176.

(6) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ص 237؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة الكتاب الثاني1968/7/7- 1980/4/9م)، ج4، ط1، باقيات، شريعة، (إيران – 1427هـ/ 2007م)، ص375.

(7) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ص 242-243.

(8) رشيد الخيون، 100 عام من الإسلام السياسي في العراق، ج1، ط1، مركز المسبار للدراسات والبحوث، (دبي- 2011م)، ص202؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ص 243-244.

(9) القرآن الكريم، (سورة الرعد- آية١١).

(10) القرآن الكريم، (سورة التكوير- آية ٢٩).

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

(11) عبد الحميد العباسي، صفحات سوداء من بعث العراق، (د.م-1402هـ)، ص60؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ص 244.

(12) للمزيد ينظر: عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي (جمع وإعداد)، ثقافة الدعوة الإسلامية (النشرات السرية لحزب الدعوة الإسلامية من عام 1957-1982م)، ج1، نشر وتقديم حسين جلوب الساعدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (ميسان- 2017م)، ص252؛ حزب الدعوة الإسلامية، المنتقى من ثقافة الدعوة الإسلامية، مكتب التنظيم المركزي/حزب الدعوة الإسلامية-تنظيم العراق، (د.م-2007م)، ص537؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 244-245؛ حسن شبر، المصدر السابق، ج3، ط1، ص193.

(13) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 245.

(14) كرار عبد الحسين جودة الخفاجي، الحركات الإسلامية الشيعية في العراق (1958-1980م)، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2018م، ص50؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 245.

(15) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة الكتاب الثاني7/7/1968- 9/4/1980م بحث وثائقي في مسيرة الدعوة)، ج4، ط2، العارف للمطبوعات، (بيروت – 2009م)، ص314؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 245-246.

(16) شهدت أوربا بين القرن الرابع عشر والقرن السادس عشر مرحلة انتقالية من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة أطلق عليها مصطلح (La Renaissance) وسميت بـ (عصر النهضة الأوربية) بدأت معها رحلات المستكشفين الأوربيين بحثًا عن أرضٍ وشعوبٍ جديدة لاستعمارها والسيطرة عليها. بدأها البرتغال والاسبان في القرن الخامس عشر الميلادي، ثم تبعهم الهولنديون والبريطانيون والفرنسيون. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت- د.ت)، ص117-118.

(17) مقابلة مع الحاج كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب): يُعد من بين أهم دعاة الرعيل الأول الذين قاموا بنشر فكر حزب الدعوة ووسعوا عمله في المحافظات الجنوبية. ولد في البصرة/قضاء شط العرب عام 1942م، وانتمى إلى التنظيم عام 1959، أصبح مسؤول منطقة المعقل في البصرة عام 1961- 1962، ثم محافظة ميسان، بعد ذلك عضو اللجنة المحلية في محافظة البصرة، هرب من بطش النظام البعثي إلى الكويت عام 1972م ، وبقى فيها إلى عام 1979م ، حيث رحل مع مجموعة الدعاة المقيمين هناك إلى إيران، عاد إلى العراق عام 2003م ، توفي يوم الخميس 1 ايلول عام 1922م. مقابلة أجراها الباحث مع السيد كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب) ، في دارة الوقعة في محافظة البصرة، يوم الأثنين الموافق 10/10/2011م؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 246-248.

(18) المقابلة السابقة مع الحاج كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب)؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 248-249.

(19) المقابلة السابقة مع الحاج كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب)؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 249-250.

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

(20) جعفر الموسوي، الوسط الشيعي القافي في العراق (قراءة في المراحل والتحديات منذ الأربعين وحتى الفترة الحالية) مجلة الفكر الجديد، ع 11-12، كانون الثاني – شعبان1416هـ، ص153-254؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 251.

(21) أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر (السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)، ج1، ط1، مؤسسة العارف للمطبوعات، (بيروت-2006م)، ص261؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 251-252؛ حسن شبر، المصدر السابق، ج3، ط1، ص160.

(22) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 254.

(23) فائق عبد الكريم، عبد الصاحب دحيل (سيرة قائد وتاريخ مرحلة)، دار العارف للمطبوعات، (بيروت-2001م)، ص198.

(24) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 254-255.

(25)القرآن الكريم، (سورة محمد – آية7).

(26) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 256؛ سجاد جبار طعمة الحيدري، مجلة الجهاد اتجاهها موضوعاتها (1980-1981م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2023م، ج2، ص14.

(27)عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 252-253.

(28) أحمد عبد الستار كاطع، السيد مرتضى العسكري وأثره الاجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2013م، ص153؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص257.

(29) للمزيد ينظر: أبو أحمد الجعفري، الداعية والعمل الجماهيري، مجلة الجهاد، ع21، ذي القعدة- ذو الحجة 1407هـ، ص63-69؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص257-258.

(30) فالح عبد الجبار، العمامة والأفندي (سوسيولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني)، ترجمة امجد حسين، ط1، منشورات الجمل، (بيروت-2010م)، ص230 ؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص258.

(31) سليم الحسني، العلاقة بين الفكر والقيادة في الحركة الإسلامية، مجلة الطريق، ع1، جماد الثاني 1421هـ/ أيلول 2000م، ص68؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 257-258.

(32) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي (جمع وإعداد)، ثقافة الدعوة الإسلامية (النشرات السرية لحزب الدعوة الإسلامية من عام 1957-1982م)، ج1، نشر وتقديم حسين جلوب الساعدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (ميسان- 2017م)، ص354؛ علي المؤمن، سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1957-1986م)، ط3، نشر وتوزيع المركز الإسلامي المعاصر، (دمشق – 2004م)، ص221؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 259.

(33) حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من المؤسسة إلى الذات، ط2، دار الإسلام، (لندن – 1999م)، ص152.

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

(34) المقابلة السابقة مع الحاج كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب)؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 260.

(35) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال 40 عام)، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (دمشق – 1999م)، ص237-238؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 260.

(36) حسين بركة الشامي، تاريخ حزب الدعوة الإسلامية، (دراسة تحليلية في الفكر والتجربة) ط3، دار السلام، (بغداد-2017م)،ص132-133؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 260.

(37) فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، عز الدين سليم وفكره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2008م، ص73؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 261-262.

(38) الخميني: ولد السيد روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني في 24 أيلول من عام 1902م، بمدينة خمين التابعة لآراك جنوب غرب العاصمة طهران، في بيت عُريف بالعلم والفضل والتقوى، درس علوم الدين في مدينته، ثم هاجر إلى مدينة قم لإكمال دراسته الحوزوية عام 1922م، وأصبح من علمائها البارزين. بدأ نشاطه السياسي عام 1961م، ليتوجه بقيام الثورة الإيرانية عام 1979م، توفي عام 1989م، للمزيد ينظر: مركز الإمام الخميني الثقافي، لمحات من حياة وجهاد الإمام الخميني، مركز الإمام الخميني الثقافي، (د.م – 1999م)، ص4-37 ؛ حميد الأنصاري، حديث الانطلاق (نظرة إلى الحياة العلمية والسياسية للإمام الخميني اراحل)، دار المعارف الإسلامية والثقافية، (د.م -2019م)، ص14-162؛ عبد الكريم آل نجف، من أعلام الفكر والقيادة والمرجعية، ج3، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، سلسلة إصدارات مركز الهدى4، (النجف- 2008م) ص142-174.

(39) أخذ الأمام الخميني بالاحتجاج والتصعيد ضد سياسة الشاه محمد رضا(1941-1979م) بعد الاستفتاء الشعبي على لائحة الإصلاحات في 26 من كانون الثاني عام 1963م، معتبرًا تلك سياسة لإرضاء اميركا. الأمر الذي صعّد من المواجهة بين سلطة الشاه والإمام الذي اعتقل في 4 حزيران 1963م، وانطلقت مظاهرات في اليوم التالي للاعتقال في قم وطهران، سقط أثناءها عشرات القتلى ومئات الجرحى ومثلهم معتقلين، وبقيت الأوضاع مضطربة حتى أفرج عنه في 2 اب 1963م. للمزيد ينظر: غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر(إيران في العصر البهلوي)، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، (إيران- 2008م)، ص221- 243؛ مسيح مهاجري، الثورة الإسلامية مسيرة ظافرة ومستقبل زاهر، ترجمة سمير ارشدي، ط1، مركز إعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، (طهران- 1404هـ)، ص12- 13؛ حميد الأنصاري، المصدر السابق، ص50- 55.

(40) جويس ويلي، الحركة الإسلامية في العراق، ترجمة مصطفى نعمان أحمد و هناء خليف غني، مطبعة الكتاب، (بغداد – 2011م)، ص80؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 263؛ علي المؤمن، سنوات الجمر، المصدر السابق، ص92-93.

(41) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي (جمع وإعداد)، ثقافة الدعوة الإسلامية (النشرات السرية لحزب الدعوة الإسلامية من عام 1957-1982م)، ج3، نشر وتقديم حسين جلوب الساعدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (ميسان- 2017م)، ص311؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 263.

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

(42) علي التميمي، قراءة في التنظيم، مجلة الجهاد، ع18، محرم 1407هـ، ص37؛ عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق، ج2، ص 263-265.

(43) عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي، المصدر السابق،ج2، ص265-266.

(44) مقابلة مع السيد حسين بركة الشامي: ولد عام 1953م، التحق بدراسة العلوم الدينية في النجف عام1970م، وانتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية، اعتقلته سلطة البعث الحاكمة عام 1974م، وحكم عليه بالسجن المؤبد(مدى الحياة)، أفرج عنه بعد أنْ قضى أربعة أعوام في سجن أبو أغريب عام 1978م، اضطر مغادرة العراق إلى إيران عام 1979م، ليعود إليه بعد سقوط نظام البعث عام 2003م. ترأس ديوان الوقف الشيعي (2003-2005م) ومستشارًا لرئيس الوزراء للشؤون الثقافية (2005-2011م).مقابلة أجراها الباحث مع السيد حسين بركة الشامي، في داره الواقعة في محافظة بغداد، يوم السبت الموافق 2011/7/30م.

المصادر

أولًا/ القرآن الكريم.

ثانيًا/ منشورات حزب الدعوة الإسلامية:

1. حزب الدعوة الإسلامية، المنتقى من ثقافة الدعوة الإسلامية، مكتب التنظيم المركزي/حزب الدعوة الإسلامية-تنظيم العراق، (د.م-2007م).
2. عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي (جمع وإعداد)، ثقافة الدعوة الإسلامية (النشرات السرية لحزب الدعوة الإسلامية من عام 1957-1982م)، ج1، نشر وتقديم حسين جلوب الساعدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (ميسان-2017م)،
3. عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي (جمع وإعداد)، ثقافة الدعوة الإسلامية (النشرات السرية لحزب الدعوة الإسلامية من عام 1957-1982م)، ج2، نشر وتقديم حسين جلوب الساعدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (ميسان-2017م).
4. عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي (جمع وإعداد)، ثقافة الدعوة الإسلامية (النشرات السرية لحزب الدعوة الإسلامية من عام 1957-1982م)، ج3، نشر وتقديم حسين جلوب الساعدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (ميسان-2017م).
5. عز الدين سليم و محمد هادي السبيتي (جمع وإعداد)، ثقافة الدعوة الإسلامية (النشرات السرية لحزب الدعوة الإسلامية من عام 1957-1982م)، ج4، نشر وتقديم حسين جلوب الساعدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (ميسان-2017م).

ثالثًا/ الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. أحمد عبد الستار كاطع، السيد مرتضى العسكري وأثره الاجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2013م.
2. أركان مهدي عبدالله السعيدي، الفكر السياسي الشيعي في العراق (1918-1970م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2016م.
3. سجاد جبار طعمة الحيدري، مجلة الجهاد اتجاهها موضوعاتها (1980-1981م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2023م.

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

4. علي سعود شكاحي المياحي، فكر ومواقف حزب الدعوة الإسلامية 1957-1979م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2013م.

5. فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، عز الدين سليم وفكره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2008م.

6. كرار عبد الحسين جودة الخفاجي، الحركات الإسلامية الشيعية في العراق (1958-1980م)، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2018م.

رابعًا/ الكتب العربية والمعربة:

1. أحمد عبدالله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر (السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)، ج1، ط1، مؤسسة العارف للمطبوعات، (بيروت-2006م).

2. جويس ويلي، الحركة الإسلامية في العراق، ترجمة مصطفى نعمان أحمد و هناء خليف غني، مطبعة الكتاب، (بغداد – 2011م).

3. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة الكتاب الأول12/10/1957 -1968/7/17م)، ج3، ط1، باقيات، شريعة، (إيران –1427هـ/ 2007م).

4. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة الكتاب الثاني17/7/1968- 1980/4/9م)، ج4، ط1، باقيات، شريعة، (إيران –1427هـ/ 2007م).

5. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة الكتاب الأول12/10/1957 -1968/7/17م بحث وثائقي في مسيرة الدعوة)، ج3، ط2، العارف للمطبوعات، (بيروت – 2009م).

6. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة الكتاب الثاني17/7/1968- 1980/4/9م بحث وثائقي في مسيرة الدعوة)، ج4، ط2، العارف للمطبوعات، (بيروت – 2009م).

7. حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من المؤسسة إلى الذات، ط2، دار الإسلام، (لندن – 1999م).

8. حسين بركة الشامي، تاريخ حزب الدعوة الإسلامية، (دراسة تحليلية في الفكر والتجربة) ط3، دار السلام، (بغداد-2017م).

9. حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الإسلامية (دراسة في الفكر والتجربة)، ط1، دار السلام، (بغداد-2006م).

10. حميد الأنصاري، حديث الانطلاق (نظرة إلى الحياة العلمية والسياسية للإمام الخميني اراحل)، دار المعارف الإسلامية والثقافية، (د.م -2019م).

11. رشيد الخيون، 100 عام من الإسلام السياسي في العراق، ج1، ط1، مركز المسبار للدراسات والبحوث، (دبي- 2011م).

12. صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال 40 عام)، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (دمشق – 1999م).

13. عبد الحميد العباسي، صفحات سوداء من بعث العراق، (د.م-1402هـ).

14. عبد الكريم آل نجف، من أعلام الفكر والقيادة والمرجعية، ج3، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، سلسلة إصدارات مركز الهدى4، (النجف- 2008م).

15. علي الكوراني العاملي، تجربتي إلى طالب العلم، ط1، (قم – 2010م).

16. علي المؤمن، جدليات الدعوة (حزب الدعوة الإسلامية وجدليات الاجتماع الديني والسياسي)، ط1، مركز دراسات المشرق العربي، دار الرافد، (بيروت-2017م).

17. علي المؤمن، سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1957-1986)، ط3، نشر وتوزيع المركز الإسلامي المعاصر، (دمشق – 2004م).

ISSN NO: 2770-8608
Date of Publication: 25-08-2023

18. غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر (إيران في العصر البهلوي)، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، (إيران- 2008م).
19. فالح عبد الجبار، العمامة والأفندي (سوسيولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني)، ترجمة أمجد حسين، ط1، منشورات الجمل، (بيروت-2010م).
20. فائق عبد الكريم، عبد الصاحب دحيل (سيرة قائد وتاريخ مرحلة)، دار العارف للمطبوعات، (بيروت-2001م).
21. كاظم الحسيني الحائري، مباحث الأصول (تقريرًا لأبحاث سماحة آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر) ج1، ق2، ط3، دار البشير، (قم- 1433هـ).
22. مركز الإمام الخميني الثقافي، لمحات من حياة وجهاد الإمام الخميني، مركز الإمام الخميني الثقافي، (د.م – 1999م).
23. مسيح مهاجري، الثورة الإسلامية مسيرة ظافرة ومستقبل زاهر، ترجمة سمير ارشدي، ط1، مركز إعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، (طهران- 1404هـ).

خامسًا/ البحوث والمقالات:

1. أبو أحمد الجعفري، الداعية والعمل الجماهيري، مجلة الجهاد، ع21، ذي القعدة- ذو الحجة 1407هـ.
2. جعفر الموسوي، الوسط الشيعي القافي في العراق (قراءة في المراحل والتحديات منذ الأربعين وحتى الفترة الحالية) مجلة الفكر الجديد، ع 11-12، كانون الثاني – شعبان 1416هـ.
3. سليم الحسني، العلاقة بين الفكر والقيادة في الحركة الإسلامية، مجلة الطريق، ع1، جماد الثاني 1421هـ/ أيلول 2000م.
4. علي التميمي، قراءة في التنظيم، مجلة الجهاد، ع18، محرم 1407هـ.
5. عماد مكلف عسل البدران وعلي سعود شكاحي المياحي، الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية بين عامي 1957 1979م، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، ع24، 2014م.

سادسًا/ الموسوعات:

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت-دت).

سابعًا/ المقابلات:

1. مقابلة أجراها الباحث مع السيد حسين بركة الشامي، في داره الواقعة في محافظة بغداد، يوم السبت الموافق 2011/7/30م.
2. مقابلة أجراها الباحث مع السيد كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب)، في دارة الوقعة في محافظة البصرة، يوم الإثنين الموافق 2011/10/10م.